



برقة المتنازع عليها : السياسة والهوية والعدالة في فترة الاضطرابات

توماس هسكن وأمل العبيدي

الحالية في برقة وفق أربعة محاور بحثية مترابطة :

1. السياسة في برقة : الدولة، الاقتصاد السياسيّ وغير الحكومي.
2. صناعة الهوية في برقة
3. السياسة، الممارسات ومفاهيم العدالة
4. الصعوبات الأخلاقية والمنهجية للبحث في المناطق الخطرة.

إنّ النوع الاجتماعي موضوع عابر لهذه المحاور الأربعة، ويمكن من التغلّب على التحيز السائد للذكور (أي المتمحور حول نشاط الرجال وممارساتهم) في البحث في هذه المنطقة. ويعتمد هذا البحث على الملاحظة المشاركة في الميدان مع السكان. ويجمع المشروع بين تخصصين (الأنثروبولوجيا السياسية والعلوم السياسية) وبين زاويتين للمقاربة مختلفتين : زاوية باحث إثنولوجي ألماني وزاوية باحثة ليبية في العلوم السياسية.

إنّ العلاقة غير المتكافئة بين الإنتاج الأكاديمي الليبي والغربي حول ليبيا هي قضية إشكالية للغاية. في الواقع على المستوى الدولي، وخاصة في الغرب، فإنّ البحث الليبي كان وما زال مقلّداً من شأنه أو مهملاً.

المنطقة البترولية الغنية وانخفاض إعادة التوزيع الذي تتمتع به يولد مشاعر جماعية بالتهميش وبعدم الثقة في السياسات الاقتصادية لعهد القذافي (سانت جون، 2008).

وفي 2011، أصبحت برقة وقود الانتفاضة الثورية ضدّ معمر القذافي (هسكن، 2011). ولكن لم يُترجم هذا الالتزام بالنسبة إلى سكان تلك المنطقة إلى تعزيز مكانتهم السياسيّة في ليبيا. فالإطاحة بالقذافي لم تؤدّ إلى تغييرات كبيرة في التباين السياسي (المفترض أو الفعلي) بين طرابلس وبرقة (الأهرام، 2019). وتوصف برقة في السياق الحالي للحرب الأهلية، بكونها «معسكرا معارضا» للحكومة المعترف بها دولياً في طرابلس.

ورغم هذا التصنيف، فإنّ المنشورات الأكاديمية (بما في ذلك مراكز التفكير وعمل الصحفيين) تميل إلى التغاضي عن هذه المنطقة وغالباً ما تستند إلى الأبحاث التي أجريت في طرابلس أو في مدينة مصراتة شبه السيادة. فالهدف من هذا البحث هو سدّ هذه الفجوة في المجال الأكاديمي.

يهدف هذا المشروع إلى دراسة أهم الأسئلة في إطار التطورات

تغطّي برقة كلّ الجزء الشرقيّ من ليبيا وتمثّل مع طرابلس، في الغرب، وفزان في الجنوب، إحدى أكبر المناطق في البلاد. تاريخياً، تميّزت عن جاراتها بشدّة ارتباطها باقتصاد رعويّ صحراويّ وبمجتمع عربيّ بدويّ رحّل (بيترز، 1990). ورغم ذلك، لعبت برقة دوراً مؤثراً جداً في التكوين الثقافيّ والسياسيّ والاجتماعيّ لليبيا المعاصرة. هي مهد الطريقة السنوسية (1943-1969) ومقلد المقاومة ضدّ الحكم الاستعماريّ الإيطاليّ في ليبيا (1911-1947). ومن خلال أهميتها الثقافية والسياسيّة، أصبحت في عهد الملك إدريس (1951-1969) على وجه الخصوص، معقلاً للنظام الملكي الليبي (الأهرام، 2019 : 77؛ ايفنتز بريشارد، 1949؛ هسكن، 2019 : 14). عانت برقة من سياسة تهيمش وإهمال إداريّ زمن حكم القذافي (دافيس، 1987؛ فاندويل، 2006)، بسبب مقاومة السّلطات التقليديّة لسياسات القذافي، وكذلك بسبب قوى المعارضة، وخاصة الإسلاميين (بارجيتز، 2008؛ فيتزجيرالد، 2014). وإضافة إلى ذلك، فإنّ التناقض بين احتياطات



فالمنشورات الرائدة حول السياسة في ليبيا قد قدّمها في الغالب جامعيون غربيون من مثل ايفانز بريتشرد (1949)، بيترز (1990)، دافيس (1987)، فندوال (2006 و 2008)، ماتس (2008)، هسكن (2019)، لتشر (2020).

ولم يجذب اهتمام الأوساط الجامعية الغربية من الليبيين إلا بعض الجامعيين من مثل علي عبد اللطيف أحميدة (1994، 2005، 2020) ومنصور الكيخية (1997)، وأمل العبيدي (2002) ويوسف سواني (2017).

أمل العبيدي هي أستاذة العلوم السياسية في قسم العلوم السياسية بجامعة بنغازي في ليبيا. ويعتبر كتابها «الثقافة السياسية في ليبيا» (2001) مرجعاً. أمل العبيدي متخصصة في قضايا النوع الاجتماعي، والحكم وبناء الدولة، والقضايا الأمنية، وبناء السلام وحل النزاعات، وقضية المصالحة والعدالة الانتقالية في شمال إفريقيا وعلى وجه الخصوص في ليبيا.

توماس هسكن عضو اللجنة العلمية لمشروع «الابحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعية أداة للتنمية في ليبيا». هو عالم إثنولوجي ألماني يدرّس في جامعة بيروت، ومجالات بحثه الرئيسية هي الأنثروبولوجيا السياسية والدراسات عبر الحدود والأنثروبولوجيا التنموية. وقد قاد عملاً ميدانياً مكثفًا في مصر واليمن والأردن، وبشكل أكثر تحديداً في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا منذ عام 2007. وهو مؤلف كتاب «السياسة القبلية في الحدود بين مصر وليبيا» (2019).

وينخرط المشروع، من خلال البحث والتفسير والنشر المشترك لنتائج بحث باحث إثنولوجي ألماني وباحثة في العلوم السياسية من ليبيا، في نقد ما بعد الاستعمار (فاريلا، داوان، 2017) الذي يتصدى لهيمنة الإنتاج الأكاديمي الغربي حول الجنوب بشكل عام وليبيا على وجه الخصوص. وهكذا، فإن هذا المشروع يهدف إلى المساهمة في «إنهاء استعمارية الدراسات الليبية».

السياسات القبلية في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا

توماس هسكن

يبحث هذا الكتاب في السياسات القبلية لبدو أولاد علي في المنطقة الحدودية بين مصر وليبيا. تنتمي هذه السياسات القبلية الى نظام تنظيم ذاتي تتقاسم فيه السيادة بين القبائل والدولة ومجموعات اجتماعية أخرى. في هذا الظرف الخاص، تلعب السلطات المحلية لأولاد علي دورا هاما في ادارة النظام الاجتماعي وتتجاوز سلطتهم حدود الدولة-الامة. استنادا على عمل ميداني طويل المدى، هذه الدراسة مناسبة لجمهور مهتم بالسياسة في شمال افريقيا، في ليبيا، في مصر وفي المناطق الحدودية.

